

اللَّهُ لَنَا، يَجِبُ أَنْ نَحَاوِلَ فَهَمَّ الْحِكْمَةِ مِنْ هَدَفِنَا مِنْ الْخُلُقِ.

التاريخ: ٢١ ابريل ٢٠٢٣ م - ١ شوال ١٤٤٤ هـ.
الموضوع: عيش الحياة مثل رمضان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ."^١

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ."^٢

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!
يَحْتَاجُ الْبَشَرُ إِلَى طَعَامٍ رُوْحِيٍّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى طَعَامٍ مَادِّيٍّ. وَكُلُّ عِبَادَةٍ نَحَاوِلُ الْقِيَامَ بِهَا فِي هَذَا الشَّهْرِ هِيَ وَسِيلَةٌ قِيَمَةٌ لِلْعَايَةِ لِلْحُصُولِ عَلَى هَذَا الطَّعَامِ. أَشَكُّ أَنَّ نَحْتَاجُ دَائِمًا إِلَى هَذِهِ الْمَكَاسِبِ. وَلِذَلِكَ، فَهِيَ مُعَادَلَةٌ الْحِفَاطِ عَلَى الْحُقُوقِ الْمَادِّيَّةِ وَالرُّوْحِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ، لَيْسَ فَقَطْ فِي رَمَضَانَ وَلَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَلَكِنْ أَيْضًا مَدَى الْحَيَاةِ. يَجِبُ أَلَّا نُنْسَى أَنَّ مَسْئُولِيَّةَ الْعُبُودِيَّةِ لَدَيْنَا تَسْتَمِرُّ مَدَى الْحَيَاةِ. دَعُونَا نُوْجِّهُ أَعْمَالَنَا مِنْ خِلَالِ الشُّعُورِ بِأَنْفُسِنَا فِي حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ لَحْظَةٍ بِوَعْيِ التَّقْوَى. وَنَنَالَ السَّعَادَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْخَلَاصِ فِي الْآخِرَةِ بِطَاعَةِ أَوْامِرِهِ تَعَالَى وَنَوَاهِيهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ."^٣

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ الْوَاجِبَ الْأَسَاسِيَّ لِلْإِنْسَانِ، كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ، هُوَ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ تَعَالَى وَيُطِيعَهُ. لَا يُمَكِّنُ تَصَوُّرُ أَنْ يَتَجَاهَلَ الْإِنْسَانُ وَاجِبَ الْعُبُودِيَّةِ هَذَا بَيْنَمَا كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، كَبِيرًا كَانَ أَمْ صَغِيرًا. فِي هَذَا الصَّدَدِ، لَا يَنْبَغِي أَنْ نُنْهِيَ الْعَادَاتِ الْحَسَنَةَ الَّتِي اِكْتَسَبْنَاهَا فِي رَمَضَانَ، بَلْ يَجِبُ أَنْ نُوَاصِلَهَا حَتَّى نَهَايَةَ حَيَاتِنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

دَعُونَا نَحَاوِلُ الْقِيَامَ بِوَاجِبَاتِنَا وَمَسْئُولِيَّاتِنَا حَتَّى أَنْفَاسِنَا الْآخِرَةَ وَفَقًا لِأَمْرِ رَبِّنَا. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ." دَعُونَا نَخْتَبِرُ الْجَمَالَ الَّذِي اِكْتَسَبْنَاهُ فِي رَمَضَانَ مَعًا عَلَى مَدَارِ الْعَامِ. دَعُونَا نَحَاوِلُ أَنْ نَجْعَلَ رَمَضَانَ حَيَاتِنَا كُلَّهَا حَتَّى نَخْتَبِرَ الْفَرَحَ الَّذِي نَشْعُرُ بِهِ عِنْدَمَا نُفْطِرُ فِي أَدَلِّ لَحْظَةٍ الَّتِي نَلْتَقِي فِيهَا بِرَبِّنَا.

الوقوف الإسلامي الهولندي

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الَّتِي يَغِيبُ فِيهَا شَهْرُ رَمَضَانَ عَنْ عُمْرِنَا، تَرَكْنَا وَرَاءَنَا مُنَاحًا رُوْحَانِيًّا مَلِيًّا بِالسَّحُورِ وَالْإِفْطَارِ، وَالتَّرَاوِيحِ، وَالصَّيَامِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَالزَّكَاةِ، وَصَدَقَةِ الْفِطْرَةِ. مِنْ نَاحِيَّةٍ، نَشْعُرُ بِالْحُزْنِ عَلَى وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمِنْ نَاحِيَّةٍ أُخْرَى، نَشْعُرُ بِفَرَحَةٍ وَإِنَارَةٍ عِيدِ رَمَضَانَ. إِنَّ الْخُرُوجَ مِنْ هَذَا الْمَنَاحِ، حَيْثُ وَصَلَتْ رُوْحَانِيَّاتُنَا إِلَى ذُرُوتِهَا، يَجْلِبُ مَعَهُ بِطَبِيعَةِ الْحَالِ سُؤَالَ " كَيْفَ اسْتَفَدْنَا مِنْ هَذَا الشَّهْرِ." فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حَيَاتِنَا مُجَرَّدَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالِاسْتِفَادَةِ مِنْ بَرَكَاتِ الْعَالَمِ، وَلَكِنْ مِنْ خِلَالِ التَّفَكِيرِ فِي الْبَرَكَاتِ الَّتِي مَنَحَ